الغصن الأخضر

فوزي وهبه



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **الغصن الأخضر**

المؤلف : فوزي وهبه

رقم الإيداع : ٧٦٢٤/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي: ٩-١٣٧-٨٣٤-٩٧٧-٩٧٨



الطبعة الأولى ٢٠١٩

الغصن الأخضر

مقدمة

كلما أوشكت الشمس في عينيك تشرق
كانت الأمواج تكسرها
فتتساقط أحلامك
سنبله سنبله
بين أقدامك والبحر !!

أبيات من قصيدة «في العناية المركزة»
من ديوان ضوء أخير من ملامح القمر

للشاعر الكبير
الدكتور صلاح العزب

هيام فاروق

الساعه الجميله الذهبيه المعلقه على الحائط فى مدخل الدار تدق معلنه الساعه العاشرة صباحاً............

صوت دقاتها يصل الى سمع المرأه النائمه فى حجرة النوم المجاورة للمدخل ، يدفعها إلى التيقظ ببطء ، تدفع بيديها الغطاء عن جسدها ، تبدأ فى مغادرة السرير و المخدع ، تذهب إلى دوره المياه تغتسل تنفض عن وجهها وعينيها آثار النوم، بعد ذلك تتجه الى المطبخ، من الثلاجه تأخذ ما تحتاج اليه من طعام يشكل وجبه الأفطار الخاصه بها ، تذهب الى المائده الموجوده فى حجره الطعام تبدأ فى تناولها ...

بين الحين و الحين تغيب وتنظر الى الصورة المعلقه على الحائط .. المحاطه بشريط من القماش اسود اللون الأحزان تتجدد داخل نفسها إن الصورة تحمل وجه زوجها الفنان التشكيلى الذى وافته المنيه منذ ما يقرب من خمسه اعوام :

«ياه ....الله يرحمك يا مجدى يا زوجى العزيز الغالى» بسرعه تنتهى من تناول افطارها . تذهب ثانيه الى المطبخ تعد كوبا من الشاى بالحليب الذى تعودت على شربه مع مجدى طوال فتره زواجهما حتى رحيله .. بعد إنتهائها من تناوله تسرع بملأ الترمس شاياً بالحليب تأخذه فى يدها وتعود ثانيه الى حجره النوم ، تبدأ فى ارتداء ثياب الخروج .. يعقب ذلك ذهابها الى حجرة الرسم الخاص بها وبزوجها تحمل بيد الحامل الموضوع عليه لوحه خاليه ، وباليد الاخرى تمسك بحقيبة وضعت بداخلها ادوات الرسم و الترمس وكوب فارغ وبعدها تهم بمغادره الدار الذى تقيم فيه و الموجود فى شارع مسرة بحى شبرا ....



دكتور نصر عبد الهادى

الصباح الجديد يطل على بيت الدكتور « نصر عبد الهادى » يوقظه من النوم يغادر السرير يذهب الى دورة المياه يغتسل ، ما ان ينتهى من ذلك حتى يبدأ فى ارتداء ثياب الخروج ، بعد ان قرر تناول وجبة افطاره فى المطعم البلدى القريب من منزله الذى ورثة من والده ووالدته بعد رحيلهما و الموجود في شارع « جزيره بدران » و المكون من ثلاثه طوابق يقيم فى الطابق الثانى منه اما الاول علوى و الثالث فقد اجرهما لعائلتين و فى الطابق الارضى يوجد جراج للسياره التى يمتلكها الدكتور نصر يقيم بمفرده بعد وفاه زوجته الدكتورة « انس الوجود عمران » .

قبل ان يغادر مسكنه يلقى نظرة على صورة زوجته المعلقه فى الصاله محاطه بقماشه سوداء ،

يدعو لها فى سره ان يسكنها الله فسيح جناته ...

***

فى الطريق تداعب وجهه نسمات هواء ربيعيه رقيقه تدخل الانتعاش الى نفسه ، تدفعه الى ان يسرع خطاه الى المطعم الذى تعود على تناول وجبه الأفطار فيه ، و المكونه من الفول المدمس ، الفلافل صوابع البطاطس المصحوبه بالكاتشب وذلك على فترات متباعده اثناء تناوله الطعام مستمتعا به يسطع فى مخيالته وجه زوجته التى شاركته حياته سنين طويله الدكتورة انس الوجود ومنظرها وهى تسرع فى الصباح الى المطبخ تعد له ولابنته جميله وابنه علاء وجبه الأفطار ، ثم وهى جالسه معهم على المائده يتاولون الطعام بمتعه لا يعادلها متعه ....

اوقات حلوه ، جميله ، مرت وذهبت كأنها حلم جميل ، ياه لكم هو الزمن دوار ...!!

بعد انتهاء الدكتور من تناول افطاره يذهب الى مقهى « أم كلثوم » القريب من بيته ، يقضى فيها بعض الوقت يشرب خلاله كوباً من الشاى وكوباً آخر من القهوه بالحليب ...

بعد ذلك يغادر المقهى آخذا طريقه الى حديقه روض الفرج التى قرر زيارتها للمره الأولى لقضاء وقت طيب فى حصن الزهور ، والأشجار كنوع من التجديد فى حياته ...



حديقه روض الفرج

هيام « قابضة فى يدها اليمنى الحامل الموضوع عليه اللوحه وفى اليد الأخرى أدوات الرسم تواصل سيرها فى شارع مسره » فى طريقها الى حديقه « روض الفرج » التى لا تبعد كثيراً عن منزلها ... و القريب من قصر الثقافه التى كانت تعمل فيه ، وتعرفت من خلاله على زوجها «مجدى سليمان » الذى كان يعمل رئيساً لأداره الفن التشكيلى ...

أخيراً تصل الى المكان الذى تعودت على الجلوس فيه داخل الحديقه ، تضع الحامل أمامها ، تخرج من داخل حقيبتها الترمس و الكوب ، وتبدأ فى شرب الشاى بالحليب ببطء قبل مزاوله الرسم ، بعد ذلك تخرج أدوات الرسم ، تجول بعينيها فى أرجاء الحديقه مستمتعه بمنظر الأشجار الخضراء و الزهور الجميله المزدهره فيها وفجأه تبدأ أحداث من الماضى فى السطوع عبر مخيلتها :

مولدها كان فى منزل أسرتها الموجود فى شارع « عبد المنعم حسن » بحى أمبابه ، « فاروق » والدها كان موظفاً فى مبنى المحكمه القريب من الشارع ، والدتها « ناديه » كانت تعمل مدرسه بمدرسه « امبابه » الأبتدائيه للبنات « طوال فتره دراستها الأبتدائيه والأعداديه والثانويه .. وهى طالبه متفوقه ،

فى الثانويه العامه نجحت بتقدير أهلها لدخول كليه الفنون الجميله الموجوده فى الزمالك ، ترتسم أبتسامه فوق شفتيها مع تذكرها ذهابها الى الزمالك طوال الأربعه أعوام كى تتابع المحاضرات وخروجها من المنزل كى تذهب الى الشارع المطل على النيل لتركب الأتوبيس النهرى من محطته ، التى تطل على قسم شرطه أمبابه ، وعندما يصل بها الأتوبيس الى الضفه الأخرى ، تغادره مع ركابه وتصعد الى الطريق ، تستقل مواصله توصلها الى المكان الموجوده فيه كليتها أسفل كوبرى مايو « بالزمالك»

ومثلما كانت متفوقه فى المدارس السابقه واصلت تفوقها العلمى فى كليه الفنون الجميله خاصه أنها عاشقه للرسم ، بعد تخرجها من الكليه عينت فى وزاره الثقافه وتم الحاقها بقصر ثقافه « روض الفرج » .. حيث تم الحاقها بقسم الفن التشكيلى ، ومنذ اليوم الأول الذى التقت فيه بالفنان « مجدى » رئيس الأدارة ، والأيام التاليه ، وشعور بالحب الجميل بدأ يربط بين قلبيهما ، وعرفت منه انه يقيم بمفرده فى الطابق الثانى ببيت عائلته الموجود بشارع « مسرة» ، اما الطابق الأول فقد تم تأجيره لصاحب « سوبر ماركت »

وقد تقدم حبيبها الى عائلتها الموجوده فى أمبابه وطلب يدها وتم الموافقه عليه ،

عاشت معه أحلى سنين عمرها ، أنجبت منه أبنتها الوحيده الحبيبه الغاليه « نبيله » التى كبرت وحصلت على بكالوريوس التجاره ، وتزوجت من المهندس « رأفت شادى » الذى يعمل فى ميناء الأسكندريه » ...،

هى الأن تعيش معه ، هناك بعيدا عنها...

***

أصوات زقزقه العصافير المنتشره بين فروع الشجره التى تجلس تحتها توقظها من أستغراقها فى الذكريات ، تمد يدها الى أدوات الرسم .. تنظر الى الشجره ألتى أمامها ولا تبعد عنها كثيراً ، نلاحظ أنها شجره مورقه يتدلى منها غصن أخضر ، وأوراقه كثيفه ، كأنه يريد أن ينفرد بنفسه بعيداً عن الأغصان الأخرى ، أو كأنه يناديها لكى ترسمه هو وحده دون الآخرين ...

تبدأ فى رسم الشجره والغصن الأخضر وهى فى حاله إعجاب بهما وأنسجام تام ...

***

أثناء أستغراقها فى الرسم تفاجأ بوجود رجل متقدم فى السن يسير بخطوات بطيئه ، يقترب من مكان الشجره الذى يتدلى منها الغصن الأخضر ، يتوقف عن السير ، يجلس فوق المقعد الرخامى الموجود أسفلها ، ..

تتأمل فى الرجل ، شعر رأسه غزير لكن المشيب غزاه وبالرغم من كبر سنه فأن وجهه الأبيض مازال وسيماً ، ولا توجد به أى تجاعيد ، قامته متوسطه الطول ، ويبدو فى صحه جيده ..

يدفعها ذلك الى أضافه هذا الرجل الى الصوره .. التى ترسمها ، فهو يجلس أسفل الغصن الأخضر مباشره ..

***

الكتور نصر عبد الهادى يلاحظ أن المرأه الجالسه تحت الشجره التى لا تبعد عنه كثيراً تتأمل فيه بين اللحظه و الأخرى ، وتستغرق بعد ذلك فى رسم لوحه موضوعه أمامها ، يتساءل فى داخل نفسه ..

إيه هيه الست دى مهتمه بالنظر ناحيتى ليه ...؟

هوه فيه إيه ؟

***

استمرار تطلعها اليه يدفعه الى القيام من مكانه والسير نحو المكان الذى تجلس فيه ،

ما أن وصل اليها حتى اندفع يقول لها :

إنتى يا أستاذه من ساعه ما قعدت قصادك شايفك بتنظرى ناحيتى كتير ،

هوه جلوسى فى المكان ده مضايقك فى حاجه ولا إيه؟

تنظر هيام « نحوه تبتسم فى وجهه ، ترد عليه بصوتها العذب

لا لا الموضوع غير كده خالص ...

تصمت لبرهه ثم تسأله :

أحب اتعرف بحضرتك ....؟

يجيبها على الفور .

أنا الدكتور نصر عبد الهادى ..

تكسو وجهها فرحه غامره تردد :

يا أهلا بيك يا دكتور ، وأتفضل أجلس بجوارى وانت تعرف سبب النظر نحوك . ، يستجيب لطلبها ، وما كاد ينظر الى اللوحه التى نرسمها حتى رأى نفسه مرسوما بها ، والغصن الأخضر متدلياً من الشجره فوق رأسه ...

جمال اللوحه يبهره .. يقول لها بحماس :

الله .. الله ، لوحه رائعه ، انتى فنانه موهوبه ..

بتواضع ترد عليه ..

متشكره يا دكتور ...

يسألها :

ممكن أعرف أسم حضرتك ، وبتشتغلى ايه ...؟

ترد عليه :

انا هيام فاروق .. خريجه كليه فنون جميله وكنت موظفه فى قصر ثقافه روض الفرج فنانه تشكيليه ، ولكن دلوقتى انا فى المعاش ، بس فيه معرض راح أقدم فيه مجموعه من اللوحات ، وحايتعمل اليومين الجايين ، ومن ضمن اللوحات .. اللوحه اللى انا رسمتها دلوقتى ، بس هيه لسه محتاجه شويه الوان ...

يهز الدكتور نصر رأسه يضرب كفاً على كف يردد :

يعنى انتى حالك زى حالى ، انا كمان حالياً فى المعاش ، كنت استاذ فى كليه التربيه جامعه عين شمس وبعد كده وكيل للدراسات العليا بها وحالياً أستاذ زائر بها ...

يصمت قليلا ثم يعاود الكلام :

عموماً إنتى بتيجى هنا دايماً ..

تهز رأسها وتجيبه :

كل كام يوم ..

طيب ممكن قبل ما أقوم من جنبك ، وأودعك أخذ رقم موبايلك ، واديكي رقم موبايلى ، علشان أعرف منك ميعاد حضورك فأحضر وأشوفك تانى ..

ترد عليه :

انا راح اديك رقم الموبايل واخذ رقم موبايلك ، بس عاوزه اقول لك حاجه يا دكتور انا اليومين الجايين لما اخلص موضوع اللوحه الخاصه بالغصن الأخضر اللى انت ظاهر فيها انا انشاء الله راح اعمل نسخه منها واتصل بيك ونتقابل هنا ويسعدنى انى اهديها لحضرتك..

ابتسامه عريضه تعلو وجه الدكتور نصر ، يردد :

اشكرك يا مدام هيام يا فنانه يا مبدعه وبالتوفيق ليكى فى كل اعمالك



فى بيت الدكتور نصر

يعود الدكتور نصر الى بيته ثانيه ،

يجلس على مقعد فى الصاله ، صورة الفنانه هيام التى التقى بها فى الحديقه تسطع في ذاكرته ، ممتزجه بالصورة التى رسمته له ، يستعيد صوتها العذب .. وهى تقول له :

«انا فى المعاش ، بس فيه معرض راح اقدم فيه مجموعه من اللوحات فيه مجموعه من اللوحات فى اليومين الجايين ، من ضمنها اللوحه اللى رسمتها دلوقتى ..

يتمتم فى نفسه :

« هيه فى المعاش، وحالها زى حالك يا نصر ..، بصرة يتجه ناحيه صورة زوجته « أنس الوجود »

المعلقه على الحائط محاطه بالقماش الأسود ، يبدأ فى أستعاده شريط من ذكريات كثيره عاشها معها ...

« ياه يا نصر أكتر من ستاشر سنه مرت على رحيلها ، بعد مشوار زواج استمر اكتر من تلاتين عام » وما انساش اول يوم اتقابلت فيه معاها .. لما جت مكتبك لأجل ما تحضر على ايديك رساله دكتوراه فى دور الإعلام واهميته فى نشر القيم من خلال الأخبار الصادقه »

ومع استمرار التلاقى معها ، بدأ الحب بينك وبينها ، وعقب مناقشه رسالتها وتعيينها معك فى القسم الذى ترأسه ، تم الزواج بينكما ..

عاشت معك أياماً حلوه ، انسانه فاضله مثقفه انجبت لك ابنه جميله اسميناها جميله ، بعد سنوات قليله رزقنا بابن أسميناه علاء ، ثم دارت الأيام ومرت الأعوام ، كبرت الأبنه جميله وكبر الأبن علاء جميله التحقت بكليه الطب ، التى عشقت علومها ، اما علاء فاخذ الطريق الذى سبق ان اخذته أنا ووالدته ، جميله حصلت على درجه الدكتوراه فى علاج مرض القلب تزوجت من المهندس صبرى شكرى ، الذى يشغل وظيفه هامه بشركه الكهرباء ، وقد صارت جميله رئيسه قسم القلب بمستشفى القوات المسلحه بمصر الجديده، القريبه من محل اقامتها ، وقد رزقت بمولوده تم تسميتها نجوى صبرى

اما ابنى علاء منذ حصل على الدكتوراه في التربيه ، واصبح مدرساً بكليه التربيه عين شمس ، وتزوج من « سلوى سعيد»

اخضائيه اجتماعيه بعد قصه حب بينهما يقيمان حالياً فى مسكن بالعباسيه وقد رزقا بابن اسمياه « رامى علاء»

الحفيده و الحفيد ادخلا البهجه الغامره على حياتى وحياه زوجتى لكن المرض الشرس هاجم جسد زوجتى الدكتورة « انس الوجود » ولم ينفع العلاج معه ، ولم يغادرها إلا بعد ان انهى على حياتها...

ومع وصوله الى المرحله الحزينه من رحلته مع زوجته انس الوجود يقوم من مكانه فى الصاله يذهب الى المطبخ يعد لنفسه كوبا من الشاى ، يبدأ فى احتسائه ببطء محاولا طرد الأحزان عن نفسه ..



وجه وسيم

فور عوده الفنانه الى بيتها .. اسرعت بوضع التابلوه والصوره وادوات الرسم في حجره الرسم ، ثم ذهبت الي المطبخ اعدت وجبه الغذاء لها ، واعقب ذلك ذهابها الى حجره الطعام ، حيث بدأت فى تناول الوجبه التى كانت فى امس الحاجه اليها بعد المجهود الذى بذلته فى الرسم بالحديقه ..،

وما ان انتهت من الأكل حتى دلفت الي حجره النوم خلعت ثياب الخروج ارتدت ثوبا منزليا ، بعدها القت بجسدها فوق السرير مستغرقه فى نوم عميق ...

مع حلول الليل تصحو هيام لتسرع بالذهاب الى الطبخ تعد كوبا من الشاى بالحليب تتناوله فى يدها تذهب به الى المرسم ،..

تجلس امام اللوحه التى رسمتها ، تبدأ فى تأملها .. أثناء ارتشافها المشروب ، تدقق النظر فى وجه الدكتور نصر والعود الأخضر المتدلى من الشجره الي اسفل .. تلاحظ ان وجه الدكتور بالرغم من تعديه سن المعاش و الشعر الأبيض الكثيف الذى يكسو راسه الا انه يبدو وسيماً ومازال محتفظا بالشباب ، مثل اوراق العود الأخضر ، تسترجع فى ذاكرتها الحديث الذى دار بينها وبينه ، كيف انها كانت مستغرقه فى رسمه اثناء جلوسه مباشره تحت الشجره المورقه ، ذات الغصن الاخضر وبعد ان راعها انه بالرغم من كبر سنه فهو يتمتع بوجه وسيم واناقه تامه فى الملبس ثم فجاه تحرك من مكانه ، اقبل نحوها سالها بلهجه فيها الكثير من الضيق .. لماذا هى تنظر كثيراً نحوه ؟

وعندما ارته الصورة ، اعجب بها جلس بجوارها ارتسمت على وجهه علامات الارتياح دار الحديث بينهما حدثها عن حياته الاجتماعيه ، عرف هو ايضا كل شيئ عنها ..

***

مشاعر من الود تجتاح نفسها نحو الدكتور نصر ، تسترجع في ذاكرتها الكلمات التى قالتها له ووعدته فيها بتقديم نسخه من اللوحه التى رسمتها له وهو جالس فى الحديقه ..

تسرع بمد يدها الى فرشاه الرسم ،

تبدأ في استكمال تلوين الأماكن التى تحتاج الى الوان فى اللوحه لكى تبدو فى أجمل صورة ..



لقاء جديد

فورانتهاء الفنانه من رسم النسخه الثانيه من لوحه الغصن الاخضر داخلها شعور بالارتياح والسعاده الغامره . كما قررت رسم نسخه ثالثه منها لكى تحتفظ بها فى حجره الجلوس

مع بدايه صباح جديد ، تحمل النسخه الأولي من اللوحه تغادر البيت ، تذهب الى المبنى الموجود فيه قصر ثقافه روض الفرج ، الذى امضت فيه اعواماً كثيرة تعمل برفقه زوجها وحبيبها « مجدى » فى داخل القصر تلتقي بالمدير تسلمه اللوحه لكى بضمها الى اللوحات الأخرى التى سبق ان سلمتها ، الرجل ظل يتأمل فى اللوحه لفتره

من الوقت ، ابدى اعجابه الشديد بها ، وفى نهايه اللقاء حدد لها موعداً لافتتاح معرضها قبل نهايه الشهر .

***

تعود هيام الى بيتها ، سعاده ما بعدها سعادة تسيطر على نفسها بعد ان قام مدير الثقافه بتحديد موعد افتتاح معرضها الفنى قبل نهايه الشهر

تقرر الاتصال بالدكتور نصر لكى تعرف منه متى تقابله كى تسلمه اللوحه التى انتهت من رسمها له

عبر الهاتف المحمول يصلها صوته :

يا اهلابالفنانه المبدعه « هيام »

اهلا بيك دكتور نصر

اخبارك ايه ؟ انتى كويسه ؟

انا بخير الحمدلله ، حبيت اقولك ، انى جهزت ليك الصورة الخاصه بيك ، وعاوزة اقابلك علشان اهديها ليك

ربنا يخليكى ليا

طيب اقابلك امتى.؟

آه انا من امبارح بايت عند بنتى الدكتورة جميله فى مصر الجديده وراح اعود بكره الصبح ممكن اقابلك الساعه اتناشر الضهر فى جنينه روض الفرج الميعاد ده مناسب ليكى ...؟

فرحه تجيبه ..

مناسب جداً ، وتيجى بالسلامه يا دكتور

راحه نفسيه كبيره تسيطر عليها بعد معرفتها انها سوف تلتقى بالدكتور « نصر» فى الغد

***

مع شمس النهار التى اطلت على الكون بنورها تستيقظ الفنانه من نومها ، تسرع بارتداء ثيابها ، لا تتناول افطار الصباح تكتفى باعداد عدد محدد من السندوتشات تضعها فى حقيبتها لكى ما تأكلها فى الحديقه تخرج من الدار اخذه اللوحه معها والساعه تقترب من العاشره صباحاً

تصل الى الحديقه ، تدخلها ، تجلس فى نفس المكان الذى سبق وجلست فيه ، تنظر ناحيه الشجره ذات الغصن الأخضر ، تبتسم ترى الكثير من الزوار يدخلون الى الحديقه ، رجالا ، نساءا واطفالا حركه الزوار للحديقه تدفع الى مخيلتها ذكريات عاشتها فى الماضى مع زوجها الراحل تردد فى نفسها :

« هنا كان المكان سوقا يكتظ بالعديد و العديد من التجار على كافه المستويات ، تجار جمله ، تجار تجزئه ، باعه متجولون ؟ كافه الخضروات ، الفواكه ، اللحوم ، الاسماك ، الدجاج و جميع انواع الحبوب

كنا ناتى الى هنا ، نتزود بكل ما تحتاج اليه من هذه السلع . الى ان صدرت تعليمات بتحويلها الى حديقه غناء مع نقل التجار الى مكان اخر فى القاهره وقد اعترض التجار على هذا القرار لكنهم اضطروا فى النهايه الى الاذعان وتنفيذه ..

رنات صادره من الهاتف الخاص بها يدفعها الى قطع ذكرياتها تسرع بالرد:

اهلا يا دكتور نصر ..

انا وصلت بسيارتى عند قصر الثقافه وبمجرد ركنها فى مكان خالى قدامه راح اكون عندك على طول..

حمد الله على السلامه

***

لم يمر وقت طويل ورأته يعبر باب الحديقه يسير بخطى سريعه واثقه مقبلا نحوها ، بمنتهى الاناقه و الوجاهه ، قلبها يخفق ، تشعر بميل نحوه بل بدايه حب له ، يصل اليها ، يسلم عليها بحراره وشوق مردداً وهو يشير الى الصورة التى رسمتها له ...

عاوزه اشكرك كتير على الصورة الرائعه وتعبك على رسم النسخه التانيه دى ليه ..

تهز هيام راسها ترد عليه

ده اقل واجب اعمله معاك .. وبصراحه انت نورتها بوجودك فيها وخليت ليها معنى كبير ..

يجلس الدكتور بجوارها ، يرد عليها

العفو ياست الكل .. انتى فنانه مبدعه وبتدى شغلك معانى كتيرة وكبيرة

ياه كلامك ده وسام على صدرى

العفو انا ماقلتش غير الحقيقه

يصمت قليلا ثم يعود للكلام

بعدين انا النهارده معايا عربيتى مستنيانا بره وانا عازمك النهارده على غدوه فى مطعم وسط البلد ..

ايه رايك موافقه ..؟

تبتسم هيام فى وجهه وتهز راسها علامه الموافقه



البرنس

تركب « هيام » فى السياره الفخمه للدكتور «نصر» راحه نفسيه تتملكها وهى جالسه بجواره تنطلق السياره عابره شارع شبرا تصل الى شارع طلعت حرب وعند نقطه تلاقى الشارع مع شارع عبد الخالق ثروت يدور بسيارته ناحيه الشمال سائرا بها فى شارع عبد الخالق مسافه قصيرة ويلف بها فى شارع شريف .. تصل العربه الى المبنى القديم للبنك المركزى ثم البنك الاهلى وبعد ذلك تتحرف يميناً لتصل الى مطعم مكتوب على لافتته بالبنط العريض « مطعم البرنس» يتوقف الدكتور سيارته فى مكان جانبى بعيدا عن حركه السيارات ، ينزل منها تصحبه الفنانه التى ما أن قرات عنوان المطعم حتى ارتسمت على وجهها ابتسامه جميله، تعبر عن رضاها واعجابها بالمطعم .

يبادرها بالكلام .

المطعم ده انا بحب آجى اتناول وجبه الغدا فيه واحيانا العشا بعد وفاه الدكتورة مراتى تومئ براسها موافقه على كلامه :

هوه فعلا مطعم برنس فى ماكولاته

***

الاثنان يدخلان المطعم يصعدان الي الطابق الثاني فيه ، يختاران مكانا خاليا يجلسان فيه وسط الزبائن المنشغله بتناول الطعام ..

يسالها الدكتور عن انواع الطعام التى تفضل تناولها .

ترد عليه

اللى انت بتحبه وتختاره انا راح اوافق عليه .

ردها يدخل الفرحه على نفسه يجيبها :

عموما انا باحب جدا : البسله و الملوخيه القلقاس البطاطس الفراخ المحمره السمك الأرانب بالفريك الارز المكرونه ، مكرونه باللحمه المفرومه و الحلو ام على ارز باللبن مهلبيه

مبتسمه تقول له :

يا سلام نفس الأصناف اللى انا باحبها

خلاص ممكن اكل طاجن بسله ، ارز سلاطه ورك فرخه محمره أم على ..

يهز راسه مؤمنا على كلامها

يطلب من الشيف نفس الأصناف له ولها ..

مع وصول الطعام ووضعه امامهما الأثنان يقبلان على تناوله بمتعه وشهيه مفتوحه

***

بعد انتهائهما من تناول الغداء يغادران المطعم يذهبان الى السياره يستقلانها يقودها الدكتور نصر ذاهبا بها الى بيت القنانه فى شارع مسره بشبرا

فى الطريق تكلمه هيام :

انا متشكره على الوجبه الحلوة دى

مبتسما برد عليها :

العفو ده اقل واجب اعمله معاكى

تصمت قليلا ثم تقول :

نسيت اقول لك حاجه مرت عليه فى حياتى كتير .

خير ايه هيه ؟

خير طبعا .. انا والدى ووالدتى قبل وفاتهم كنت عايشه معاهم فى شارع عبد المنعم حسن بحى امبابه و كل مده كان والدى ياخدنى انا وماما نروح نتغدى ونتعشى فى مطعم مشهور فى امبابه اسمه (البرنس) كان له شهره كبيرة وبيقدم وجبات رائعه جذبت الناس من كل مكان حتى كان فيه نجوم ومخرجين من السينما كانوا بيحبوا يتغدوا ويتعشوا فيه ، فانت النهارده رجعتنى لايام حلوه عشتها زمان مع عيلتى

يقول لها الدكتور مداعباً :

بعنى « البرنس » بتاع امبابه برضه برنس فى ماكولاته

تضحك « هيام » وتردد:

آه الاتنين برنسات فى ماكولاتهم

تصل السياره الى بيت الفنانه ، تتوقف امامه تستعد للنزول منها وقبل ان تودعه ويودعها يقول لها الدكتور انا استمتعت النهارده بوجوكمعايا مع السلامه : وعلى اتصال بالتليفون مع بعض « هيام » تسلم عليه مودعه مردده :

انا كمان استمتعت اكتر بوجودى معاك وعلى اتصال بالتليفون مع بعض .



تلاقى المشاعر

يتحرك الدكتور نصر بسيارته من امام بيت «هيام» يذهب بها الى بيته فى شارع جزيرة بدران يدخل بها فى الجراج الموجود به فى الطابق الارضى.

ينزل منها يذهب الى شقته فى الطابق الثانى حاملا معه الصورة التى رسمتها له غلفتها ببرواز انيق ذهبى اللون .

داخل الشقه يذهب اولا الى حجرة الجلوس يعلق اللوحه على الحائط ، يذهب بعد ذلك الى حجره النوم ، يخلع ثياب الخروج ، يرتدى البيجامه الصيفيه ، يعود بعد ذلك ثانيه الى حجره الجلوس ، يتخذ مكانا فى مواجهه الصورة التى علقها .. بفكره يبدا فى استرجاع اللحظات الحلوه التى قضاها مع

المراه التى اهدته اياها .. يردد فى نفسه :

« هيام » النهارده كانت منوره دنيتك يا نصر ، كلها رقه وطيبه وانسانيه ، تتفق معاك فى كل شيئ حتى الاكل ، زى ما بتحب انت بتحب هيه نفس الأصناف .. و الزمن مر معاها كانه ثوانى .. بصراحه انت خلاص قلبك مال ليها ، مره تانيه فى حياتك بتحب تانى ، المره الاولى حبيت انس الوجود » المره دى « هيام فاروق » لازم تصارحها بكده وانا متاكد انها بتبادلك نفس الشعور.

طيب موقفك راح يبقي ايه مع ابنك الدكتور وبنتك الدكتورة ؟ اكيد راح يقدروا ظروفك وموش راح يعارضوا وحتى لو كان موقفهم موش مؤيد ليك . فانت حر يا نصر همه كل واحد مشغول ببيته وحياته وانت كمان لازم تعيش حياتك ايوه لازم تعيش حياتك..

يقطع الحديث مع نفسه يتطلع من جديد نحو اللوحه المعلقه . لقد كانت هى السبب فى السعاده التى يشعر بها الان وهى التى جذبته نحو هذه الانسانه يردد :

سبحان الله .. رب صدفه خير من الف على ميعاد ..»

***

الفنانه « هيام » فور وصولها الى شقتها ، اسرعت بخلع ثياب الخروج ، ارتدت ثوبها المنزلى ، ذهبت الى حجره الصالون ، جلست فى مقعد يواجه الصورة التى رسمتها للدكتور نصر والغصن الاخضر يتدلى فوق راسه ..

تردد فى نفسها :

« اجمل وقت قضيته النهارده مع الدكتور انتى لازم تعترفى بحقيقه مشاعرك ناحيته ، انتى بتحبيه وهو انسان يستحق الحب ده لا و مفاجاه المفاجات النهارده اختياره مطعم « البرنس» .. ياه!! مفاجاه رجعتنى للسنين الجميله اللى عشتها فى امبابه مع والدى ووالدتى الله يشملهم برحمته ، وكنا بنروح نتناول مره وجبه غذا ومره عشا فى مطعم مشهور اسمه « برنس امبابه » .

وخلى بالك :

الايام اللى جيه اكيد الدكتور راح يصرح ليكى هوه كمان بحبه وموش بعيد يطلب ايدك ..

فى الحاله دى لازم توافقى .. لانه لازم تعيشى الحياه من جديد»



دكتور علاء

رنـات متتاليـه مـن الهـاتف تـؤدى الـى طـرد النـوم مـن عينيـى الدكتور نصـر ، يمد يده اليـه ويـرد علـى الطالـب، صـوت ابنـه الدكتور علاء يصل اليه :

صباح الخير يا بابا ..

يرد عليه :

صباح النور يا علاء يا ابنى ..

انا بااتصل اطمن عليك وعلى صحتك

انا بخير ، متشكر يـا حبيبـى طمنـى انـت عليك وعلـى مراتـك ، وعلى ابنك ؟

احنا بخير ، وعاوزينك تتغدى معانا ضرورى النهارده ؟

ضرورى النهارده . النهارده ؟

آه علشان كلنا مشتاقين ليك وفيه موضوع عاوز اخذ رايك فيه..؟

لا مـادام الامـر كـده انـا راح اكـون عنـدكم بعـد سـاعه مـن دلوقتـى

***

الدكتور نصر يغادر شقته ، يذهب الى الطابق الاول ارضى حيث يوجد الجراج التي تسكن فيـه سيارتـه يخرجهـا منـه ، يسـرع الـى حـى العباسيه ، حيث يقيم ابنه علاء ، ما ان يصل اليه حتى يذهب بهـا الـى شارع كمال يتوقف امام عماره من سبعه طوابق ، ينزل من السياره ، يذهب الى الشقه الفخمه التى يمتلكها ابنـه و الموجـوده بالطـابق الثالـث يضغط على جرس بابها ..

تسرع « سلوى سعيد » زوجه ابنه بفتحه . ابتسامه مشرقه ترتسم على شفتيها، فرحه تمد يدها الى يده تردد مرحبه به .

اهلا بيك يا عمى . اتفضل . البيت نور ..

يدخل البيت ، سعيدا ، يقول لها :

منور بيكى وبعلاء ورامى .

يصمت قليلا ثم يسالها :

امال علاء ورامى فين؟

تشير بيدها الى حجره الجلوس ..

موجودين جوه فى اوضه الجلوس .. منتظرينك .

يتجه الدكتور نحو الحجره ترافقه سلوى ..

***

ما ان لمح الابن رامى جده داخلا الحجره حتى هرع اليه مهللا:

جدو حبيبى .. اهلا بيك ..

ياخذه الدكتور فى حضنه ، يقبله عده قبلات فى خذه مردداً

حفيدى رامى انت عامل ايه ؟

انا كويس وفرحان كتيرا انك جيت عندنا النهارده

بشوق وحراره يسلم علاء على والده ، ينظر الى زوجته سلوى يقول لها مداعبا

بابا وصل اهوه ، اظن وجبه الغدا تجهز على السفره باه ولا ايه؟

تردد عليه ضاحكه:

آ ه طبعا ، كلها خمس دقائق بس وكل شئ يكون جاهز.

تغادر المكان بسرعه ذاهبه الى حجره الطعام

***

حول مائده الطعام شمل الاسره ينعقد الدكتور نصر يتناول الطعام الذى اعدته سلوى بتلذذ واستمتاع فقد سبق وتناول وجبات طعام سابقه اعدتها له وتاكد اها ماهره فى طهى الطعام وانواعه المختلفه تبادره مداعبه .

يارب اكلى يعجبك يا عمى

يبتسم فى وجهها يردد ،

طبعا ده عشره على عشره

بالهنا و الشفا

ينظر نصر الى ابنه يبادر بسؤاله :

انت كنت عاوز تكلمنى فى موضوع هام

يا ترى ايه هوه .

يجيبه علاء:

فى الحقيقه يابابا فيه اعلان نزل من جامعه الكويت خاص بحاجه كليه التربيه الى دكاتره وانا فكرت فى تقديم اوراقى كليه التربيه وقلت لازم اديك خبرا الاول واخد رايك فى الموضوع ده ؟

يتامل الدكتور نصر وجه ابنه بعض الوقت وينظر نحو سلوى والابن رامى ثم يبادر بسؤاله

وراى مراتك وابنك ايه فى المساله دى:

يجيبه على الفور

هما موافقين وفرحانين

يهز راسه يردد:

لا مادام هى دى رغبتك وهما كمان موافقين يبقى خلاص قدم فيها ورنا يعمل الصالح ليكم

كمان انا يهمنى موافقتك انت على كده ياباب

يبتسم الدكتور فى وجه ابنه يقول له :

انا موافق طبعا واطمئن من ناحيتى راح اتصل بزملاتى الدكاتره معارفى اللى فى الكويت علشان يخلصولك الموضوع

الابن وزوجته ، والحفيد تكسوا الفرحه وجوههم يقول علاء فى حماس :

ربنا يخليك لينا دايما يا احن بابا !!

أيام المعرض

الدكتور نصر يعود الى شقته بعد ان امضى اليوم برفقه ابنه « علاء » وزوجته « سلوى » وحفيده «رامى» الوقت معهم كان اكثر من ممتع . لكن الموضوع الخارجى برغبه ابنه التقدم للعمل بكليه التربيه جامعه الكويت بالرغم من انه ادخل السعاده الى نفسه الا انه فى نفس الوقت حرك الكثير من مشاعر الابوه داخلها فاقامه «علاء » وعائلته بالقرب منه فى العباسيه يسمح له فى اى وقت الذهاب اليهم واللقاء بهم والاطمئنان عليهم .. لكن الامر سوف يختلف بعد ذهابهم الى الكويت ..

***

عده رنات تصدر من الهاتف الخاص به ، تخرجه من افكاره يسرع بالرد على المتصل به ، انها الفنانه هيام التى يشعر نحوها بالحب يسرع بالرد عليها ..

اهلا يا هيام .. انتى عامله ايه ؟

انا كويسه ..

خير انشاء الله ...؟

بكره افتتاح معرض الفنون الخاص باعمالى .. ياريت وقتك يسمح تيجى تحضره معايا ..

فرحاً يجيبها ..

مليون مبروك .. ربنا يوفقك دايما وباذن الله راح اخضر بكره ..

***

في اليوم التالي مع انتصاف النهار ، يقود سيارته الفخمه ذاهبا بها الى مبنى قصر ثقافه روض الفرج الذى لا يبعد كثيرا عن منزله .

بجوار المبنى يركنها ، ينزل منها ، يعبر باب القصر ، يصل الى الصاله التى اقيم فيها المعرض ، يتوقف لفتره من الوقت متاملاً فى الاعلان الموضوع عند مدخلها ..

مكتوب فيه بالبنط العريض

« الغصن الأخضر »

معرض فنى للفنانه التشكيليه

« هيام فاروق »

واسفل الكلام صورة بالالوان رائعه تبين الغصن الأخضر وهو متدلى على وجه الدكتور نصر عبد الهادى »

ينال الاعلان اعجابه ويدخل البهجه الى نفسه يتحرك يدخل الى قاعه المعرض ، اول شخص يقابله هو حبيبته عروس المعرض « هيام » واقفه مرتديه فستانا بنفسجي اللون وجهها الابيض فى غايه الجمال ، شعر راسها الاصفر الذهبى واطلقته على جانبى وجهها وظهرها .. ما ان راته حتى اسرعت لاستقباله والترحيب به و الفرحه تعلو وجهها ،

يتلقائيه يقول لها ..

منوره المعرض ياست الكل ..

ترد عليه :

منور بيك بوجودك معايا دلوقتى

تصمت قليلا ثم تقول له :

دقائق ويوصل مندوب وزاره الثقافه ومدير القصر لاجل يقصوا شريط افتتاح المعرض

يوصلوا بالسلامه ...

تعبتك معايا النهارده

يا سلام .. طيب ايه رايك انا راح اجى احضر معاكى المعرض طول الاسبوع ..

تطير من السعاده تقول له :

تشرفنى وتشرف المعرض

فى تلك الاثناء يصل مندوب الوزاره برفقته مدير القصر يحيط بهما مجموعه من العاملين ويتبعهم مجموعه من الذين حضروا لمشاهده اللوحات بالمعرض ..

ويتم قص الشريط وسط تصفيق الجميع ثم تفرغهم لمشاهده اللوحات الفنيه الرائعه التى ابدعتها ريشه الفنانه « هيام »



بجوار البحر

ايام المعرض السبعه تمر سريعا وسط نجاح كبير واقبال كثير من قبل الجمهور ، فرصه ما بعدها فرصه تغمر نفس الفنانه خاصه مع وجود حبيبها الدكتور وملازمته لها طوال الاسبوع ، بل ان بهجتها زادت اكثر واكثر مع قيام رجل اعمال معروف بشراء لوحتها « الغصن الاخضر» ودفعه مبلغا كبيرا فيها ..

فى شارع مسرة داخل شقتها تصحو هيام على صوت رنات صادره من هاتفها الجوال ، تسرع بالرد على الطالب ، ياتيها صوت ابنتها نبيله مجدى المقيمه فى الاسكندريه :

صباح الخير يا ماما

صباح النور يا بنتى . وحشانى ، انتى عامله ايه ؟

انا بخير انتى اللى وحشانى اكتر ، واحنا عاوزينك بكره فى اسكندريه

متعجبه :

بكره .. بكره !!

آه .. علشان بكره راح نحتفل بعيد ميلاد بنتى رانيا وكمان بنجاحها فى سنه ثانيه ثانوى والسنه الجايه راح تاخذ شهاده الثانويه وتدخل كليه الفنون الجميله اللى نفسها فيها ، ما هى طالعه ليكى ولجدها مجدى . كمان جوزى رأفت مشتاق يشوفك يا ماما وعاوزك تقضى معانا كام يوم .

« هيام » تطلق ضحكه رائعه نابعه من قلبها ترد عليها :

لا مادام البنت حفيدتى نجحت وعيد ميلادها بكره وانتى ورافت عاوزينى ما اقدرش اتاخر عليكم . النهارده راح احجز فى الديزل اللى يقوم بكره الساعه اثنين الضهر .

الله ، الله ، عليكى يا ماما ، تيجى لينا بالف سلامه

صباح اليوم التالى . قبل ان تاخذ ديزل الثانيه تتصل هاتفيا بحبيبها الدكتور نصر ، وفور رده عليها تخبره بسفرها اليوم الى الاسكندريه لقضاء عده ايام مع ابنتها وزوج ابنتها وحفيدتها للاحتفال بعيد ميلاد الحفيده . يتمنى الدكتور لها السلامه وقضاء ايام حلوه معهم ولو انه سوف يحرم من رؤيتها الى جانب اشتياقه اليها كثيرا ، تجيبه انها هى ايضا تبادله نفس الشعور كما انها سوف تكون على اتصال به لحين عودتها ..

***

مع تحرك الديزل فى موعده المحدد ، ذاهبا الى الاسكندريه داخل عربه درجه اولى جلست هيام فوق الكرسى المحدد لها ، تستعيد ذاكرتها احداث الاسبوع الذى انقضى حتى ركوبها القطار تكاد تحسد نفسها فنجاح المعرض الى جانب مشاركه نصر لها طوال ايامه اعجاب الرواد للوحاتها ، قيامهم بشراء معظم اللوحات ايضا اللوحه التى تم تسميه المعرض بها بيعت بثمن مرتفع مما دفع مدير الثقافه الى ان يطلب منها رسم لوحات جديده ليقيم لها معرضا اخر .. ثم ها هى الان سوف تحضر عيد ميلاد حفيدتها وتلتقى بابنتها الغاليه وزوجها رافت تغمض عينيها تتمتم « الشكر و الحمد ليك يارب»

فور وصول القطار الى محطه سيدى جابر تغادره الفنانه بسرعه ، تخرج من المحطه ، تذهب الى محطه الترام تستقل الترام الذاهب الى محطه الرمل عند وصوله الى محطه الشاطبى تنزل منه ، تسير فى الاتجاه المؤدى الى البحر عند وصولها بدايه شارع بورسعيد تسير فيه تمر على عده مبانى ثم تتوقف امام منزل مكون من طابقين هو ملك زوج ابنتها وورثه عن والده ووالدته بعد رحيلهما . الطابق الاول تم تخصيص حجره فيه للجلوس و استقبال الضيوف وحجره ثانيه للنوم ومبيت الاقارب فيها . اما الطابق الثانى فيضم حجره ينام فيها رافت وزوجته وحجره تنام فيها الابنه والثالثه لتناول الطعام .

الفنانه تمد يدها اليمنى تضغط علي جرس الباب من شرفه الطابق الثانى تنظر الحفيده رانيا الى اسفل لتعرف من الطارق مان رات جدتها واقفه ، جرت الى ابيها وامها تخبرهما بصوت مهلل :

جدتى وصلت تحت ..

الثلاثه ينزلون بسرعه من الطابق الثانى الى الأول . يفتحون الباب للقادمه من القاهره يحضنونها ، يرحبون بها غايه الترحيب فرحين بحضورها اليهم .

***

فى عيد ميلاد رانيا تقوم الجده بمنح حفيدتها مبلغا لا باس به من المال ، يدخل البهجه على الفتاه واسرتها ، اثناء الاحتفال يخبر رافت هيام انه اخذ اجازه اسبوع من العمل ليفرغ لخدمتها طوال فتره وجودها معهم ، وبالفعل ينفذ كلامه بخطوات عمليه . ففي صباح كل يوم يقود سيارته اخذا اياها وزوجته وابنته الى شاطئ بلاج من البلاجات الهامه بادئا بشاطئ سيدى بشر ، ثم ميامى فشاطئ العجمى ثم شاطئ النخيله ..

تستمتع هيام مع العائله بالاستحمام فى مياه البحر وهو ما ادى الى تلاشى التعب الذى كانت تشعر به ومع انتهاء زيارتها ...

الثلاثه يذهبون معها الى محطه سيدى جابر حيث يودعونها وداعا حاراً



فى اليخت

صباح اليوم التالى بعد عودتها من الاسكندريه صوت رنات متصله اتيه من الموبايل الخاص بها بدفعها الى الصحيان من نومها تسرع بالرد يصلها صوت الدكتور نصر يقول لها :

صباح الخير يا هيام

فرحه بسماع صوته ترد عليه ..

صباح النور..

حمدلله على السلامه .. وحشتينى

انت كمان وحشتنى كتير ..

طيب لو انتى موش مشغوله النهارده ممكن اعدى عليكى اخدك نروح مشوار نقضى فيه وقت مع بعض ..

يا سلام ممكن طبعا . انا من الساعه اتناشر الضهر حاكون لابسه منتظراك ...

***

مع دقات الساعه من الواحده بعد الظهر يقترب الدكتور بسيارته من المنزل الذى تقيم فيه الفنانه يتوقف بها امامه وما ان اخبرها بوصوله حتى اسرعت بالنزول اليه على الفور . تركب السياره بجانبه سعيده برؤيته من جديد ، سعيد هو الاخر بلقائه بها بعد غيبتها عده ايام مرت عليه كانها سنوات ..

يتحرك بالسياره مغادرا شبرا يصل الى شارع الكورنيش بحى العجوزه .. يقوم بركنها بجوار مدخل مبنى كتب على بابه الخارجى لافته « نادى اليخت » ينزل منها ومعه حبيبته ، تسير برفقته الى داخل المبنى ، يصلان الى قاعه فسيحه تطل على نهر النيل ، مزدحمه بالزوار يجدان منضده خاليه يجلسان فيها فوق مقعدين القاعه المفتوحه يفصل بينها وبين مياه النهر سور رخامى

« هيام » يتالق فى عينيها منظر مياه النهر الزرقاء المنسابه نحو الشمال مراكب الصيادين السايحه في المياه رافعه اشرعتها البيضاء تلفت نظرها .. تمر على خاطرها ذكريات الايام القليله التى قضتها مع ابنتها وزوجها وحفيدتها رانيا بجوار البحر الابيض المتوسط وبمياهه وامواجه التى لا اول لها ولااخر هى الان تجلس مع الانسان الذى احبه قلبها بجوا رنهر النيل ..

ياتى ناحيتهما النادل المسئول عن خدمه الضيوف . يطلب منه الدكتور نصر ان يحضر لهما وجبتين دسمتين للغذاء تتضمنان خضارا ولحوما من التى تحبها الفنانه ويحبها هو وفور وصول الوجبتين الاثنان يستغرقان فى تناولهما باستمتاع وتلذذ وفور انتهائهما يطلب الدكتور من النادل احضار كوبين من عصير الموز

واثناء شربهما العصير تفاجا الفنانه بقيام الدكتور بمد كف يده اليمنى الى كف يدها .. حاضنا اياه .. مردداً :

انا باحبك يا هيام ..

تبتسم فى وجهه تاركه يدها مستسلمه ليده ..

تهز راسها . تردد..

انا كمان باحبك يا دكتور نصر ..



خطوات هامة

بعد اللقاء الذى تم بين الدكتور و الفنانه فى نادى اليخت وتصريحه بحبه لها وتصريحها له. تحولت الدنيا فى عينيي وروح هيام الى فرحه ما بعدها فرحه وسعاده ما بعدها سعاده كذلك الحال مع الدكتور نصر ..

هيام روح جديده وثابه دبت فى كيانها دفعها الى البدء فى رسم لوحات جديده وتمهيداً لتقديمها فى المعرض الجديد الذى وعدها مدير الثقافه باقامته لها ..

الدكتور نصر هو الاخر اسرع بالاتصال بصديقه الدكتور عميد كليه التربيه جامعه الكويت ليعرف

ماذا تم فى طلب ابنه الدكتور علاء الخاص برغبته فى التعيين بوظيفه مدرس بالكليه يخبره العميد انه تم الموافقه على تعيينه وارسل اليه خطابا بذلك ومطلوب منه ان يعد كل الاوراق المطلوبه منه ويبعث بها اليهم ..

يتصل الدكتور عبر الهاتف بابنه علاء يخبره بقرار تعيينه فى جامعه الكويت . الخبر يبهج نفس علاء . يشكر والده . ويؤكد انه سوف يبدا فورا ودون تاخير فى اعداد الاوراق المطلوبه . ويرسلها الى عميد كليه التربيه هناك .

ولا يقف نشاط الدكتور عند هذا الحد اذ ان الحب الذى غزا قلبه نحو الفنانه اصبح دافعا قويا له على الحركه وتحقيق ما يتمناه فبعد ان اطمان على تعيين ابنه بكليه التربيه بالكويت اتصل بحبيبه قلبه واخبرها انه سوف يمر عليها فى صباح الغد لياخذها فى سيارته الى مكان جديد يقضيان فيه وقتا ممتعاً « هيام » تلبى طلبه والاثنان يذهبان الى برج الجزيره العالى حيث يمضيان النهار كله فيه

ويستمتعان برؤيه منظر القاهره ومبانيها و الحركه فى شوارعها والنيل بمياهه الصافيه وحركه المراكب السياحيه فوق الامواج ولم يقف الامر عند هذا الحد لكنه فى يوم اخر يصحبها الى كازينو يطل على النيل لا يبعد كثيرا عن امبابه التى كانت تقيم فيه حبيبته مع اسرتها الكازينو يحمل اسم « زمرده » واثناء جلوس نصر معها يقول لها بكل صدق انها اجمل واغلى زمرده صادفها فى حياته . ترد عليه وانت ايضا اغلى الناس واحبهم فى قلبى يخبرها بعد ذلك انه اخبر ابنته الطبيبه جميله بعلاقته بها وانه سوف يتزوجها بعد ان يطمئن على سفر ابنه للكويت كما اعطاها رقم هاتفها الجوال كى ما تتصل بها وتتعرف عليها .

تشعر هيام بعد كلامه هذا ان موعد زواج الدكتور منها قد اقترب للغايه .. وقبل ان يغادر المكان يعطيها رقم موبايل ابنته جميله كى ترد عليها عندما تتصل بها ..

***

هيام داخل شقتها وفى المرسم الخاص بها تقضى وقتا طويلا فى رسم لوحات جديده لتقديمها فى معرضها القادم بسيطر على نفسها حماس شديد بعد الاوقات الرائعه التى امضتها مع حبيبها مما يدفعها الى ان تتالق فى رسم لوحات تعبر عما رأته فى مبنى اليخت وبرج الجزيره وكازينو زمرده



إلى المطار

الفنانه بعد تناولها افطار الصباح واعدادها كوب شاى تحمله وتسرع الى المرسم لتواصل العمل فى لوحاتها التى ستقدمها فى معرضها القادم ..

تفاجا برنين متصل من هاتفها تفتحه . صوت الدكتور يصل اليها قائلا:

صباح الخير يا حبيبتى

صباح النور يا حبيبى .. خير انشاء الله ..

خير كل خير . انا باكلمك وانا راكب عربيتى ورايح المطار . ابنى علاء ومراته سلوى سعيد وحفيدى رامى حاجزين فى طياره شركه مصر للطيران اللى هاتقوم الساعه اتنين بعد الضهر ورايحه الكويت.

وانا حا اودعهم وبعد كده حا اتصل بيكي علشان تجهزى نفسك تيجى معايا نروح نقضى وقت جميل فى المقطم قلتى ايه ..؟

تجيبه ضاحكه ومداعبه اياه ..

اقول حاضر تحت امرك يا فندم ..!

***

بعد ان انتهى الدكتور من الكلام مع حبيبته يقود سيارته يسرع بها الى مصر الجديده كى ياخذ منها الطريق الى المطار محاولا الوصول فى موعد مبكر يقضى وقتا لا باس به يستمتع فيه بالحديث مع ابنه وزوجته وحفيده قبل ان يغيبوا عن عينيه ويحرم من رؤيتهم لمده طويله ..

وما ان ترك مصر الجديده واصبح فى طريق المطار زاد من معدل سرعه سيارته .. يبصر سياره قادمه من المطار يقودها شاب فجأه تنفجر عجله من عجلاتها تهتز لعده هزات يفقد الشاب السيطره عليها .. فى ثواني ينحرف ناحيه سياره الدكتور نصر . يصدمها صدمه قويه للغايه تؤدى الى انقلابها عده مرات فى نفس الوقت تنقلب هى ايضا ..

***

حركه السيارات القادمه من ناحيه المطار و السيارات الذاهبه اليه تتوقف بجوار السيارتين المقلوبتين .. ينزل منها ركابها لمعرفه ماذا حدث لمن فيها ..

يسرع واحد من البركاب بالاتصال بالشرطه والاسعاف للحضور فورا لانقاذ ركاب العربيتين .. ولم يمض وقت طويل على مكالمته وحضرت عربه اسعاف وكذلك سياره بوليس نجده .وبصعوبه بالغه يتم اخراج جسد الشاب وجسد الدكتور نصر وهما فاقدين الوعى تماما.

رجال الاسعاف يسرعون بوضع الجسدين داخل العربه .. وينطلقون بها الى مبنى مستشفى القوات المسلحه فى مصر الجديده تصحبهم سياره بوليس النجده .



لحظات مؤلمه

اثنـاء نقل جسد الـدكتور وجسد الشـاب الـى عربـه الاسـعاف احسـاس بالانقباض يداهم نفس هيام تجهل سببه.. تحاول طرده . تعطـى لذاتـها تبريـرا انـه مجـرد وهم شرير طـارئ . لكـن مـع مرور الوقـت وعـدم اتصال حبيبها بها بدا القلق يسيطر عليها . مما دفعها الى مكالمته عبر الموبايل . لكنه لم يرد عليها ..

تكرر المحاوله عده مرات لكن الحـال كمـا هو .. تضطر الـى اعطـاء تبرير لعدم رده بوجود عطـل فـى الطـائره الـى تـاخر سـفرها .. وهذا التبرير يدفعها الى ارتداء ثياب الخروج وانتظار مكالمـه من الدكتور فور اقلاع الطائره يخبره فيها انه فى الطريق اليها لكى يذهب معها فى نزهه الى المقطم

اخيراً .. اخيرا يرن هاتف الفنانه تسرع بالرد علـى الطالـب يصـل الى سمعها صوت نسائى يقول لها متسائلا:

مدام هيام فاروق معايا ؟

ايوه ..

انـا آمـال سـالم الممرضـه بمستشـفى القـوات المسـلحه بمصـر الجديده.

اهلا وسهلا بيكى خير انشاء الله ؟

خير . انا ممرضه فى قسم القلب اللى تراسه الدكتورة جميله هيـه مشـغوله فـى العمليـات . وقبـل مـا تـدخل الحجـره ادتنـى رقـم موبايلـك علشان اديكى خبر انها عاوزاكى فى مساله مهمه ومنتظره حضـورك للمشتفى دلوقتى

ترد عليها :

حاضر انا راح اجى ليها على طول

تغادر بيتها بسرعه البرق تستقل سياره اجره تصل بها الى مستشفى القوات المسلحه بمصر الجديده داخل المستشفى تلتقى بالممرضه آمال سالم التى ترحب بها تقودها الى قسم امراض القلب تجلس فيه . تذهب لاخبار الدكتورة جميله بوصول هيام ... وتعود تخبرها ان الدكتوره سوف تحضر بعد الانتهاء من العمليه التى تشارك فى اجرائها مع الدكتور الجراح مدير المستشفى ومشاركه اطباء اخرين..

بعد وقت طويل تخرج الدكتورة جميله من حجره العمليات . تصل الى القسم الخاص بها . داخل حجره مكتبها ترى هيام حبيبه والدها ترحب بها قائله :

اهلا بيكى يا مدام هيام

اهلا وسهلا يا دكتورة

اسفه تاخرت عليكى

العمليه المره دى كانت صعبه

جدا ومهمه للغايه

تهز الفنانه راسها وترد عليها :

لا .. انا مقدره ظروف عملك ..

الله يكون فى عونك ..

تجلس جميله فى المقعد الاخر المواجه للكرسى الجالسه عليه هيام يبدو الارهاق الشديد على وجهها تلوذ بالصمت لمده من الوقت واخيرا تقول للفنانه ..

فيه خبر عاوزه اقوله ليكى يهمك ومطلوب تتقبليه بهدوء .

خير انشاء الله ..؟

والدى قبل ما يوصل للمطار يودع اخويا سياره راجعه من المطاربسرعه كبيره اصطدمت بسيارته وعربيه الاسعاف نقلته هو والشاب سبب الحادث الى المستشفى هنا وانا ومدير المشتشفى وكل فريق العمل كنا ينعمل له كل الاسعافات اللازمه وهوه دلوقتى موجود فى الانعاش المركزى

الفنانه فور سماعها لهذه االخبار تصدر عنها عده اهات تعبر عن انزعاجها الشديد مما دفع الدكتوره الى الاقتراب منها واحتضانها والربت على كتفيها وبصوت ملؤه الحنان و العطف :

احنا عملنا اللى علينا و الباقى على الله ..

هيام تنخرط فى البكاء تردد بصوت تخفيه الدموع :

آه كان مواعدنى يقابلنى بعد سفر الدكتور علاء انا حسيت لما ما اتصلش بيه ان فيه حاجه حصلت ليه ..

فجأه دون مقدمات تدخل عليهما ممرضه تعمل فى حجره العمليات تخبر الدكتورة ان مدير المستشفى يريدها معه حالا فى العمليات لاجراء عمليه جديده مستعجله ..

تضطر جمليه الى ترك الفنانه وقبل ان تتركها تطلب منها الكف عن البكاء وانها سوف ترسل اليها مشروبا لتريح اعصابها كما انها سوف تتابع الحاله الصحيه لابيها وتخبرها بما وصلت اليه..

هيـام فـاروق تجلـس فـى حجـره الـدكتورة وحيـده تسـترجع فـى ذاكرتها الايام التى قضتها مع حبيبها نصر اول معرفتها به فى حديقه روض الفرج ورسمها له صورة بعنوان الغصن الاخضر . تتمتم فـى نفسها لقد صار هو الغصن الاخضر الجميل فى حياتى عبر لقاءات متعدده فى اماكن مختلفه..

تتساءل فى نفسها :

« ياترى راح يعدى من الحادثه دى . و العمليه اللى اجريت ليه راح تنجح ولا لا ولا القدر راح ياخد حياته ويحرمها منه ؟؟

ترفع وجهها الى اعلى .. تردد :

يـارب .. يـارب . اشـفى الـدكتور نصـر حبيبـى وخلـى العمليـه تنجح..

ارجوك استجب لدعائى يا ارحم الراحمينَ



السيرة الذاتية للمؤلف

- فوزي وهبه
- من مواليد محافظة المنيا
- عضو اتحاد كُتّاب مصر – نادي القصة – عضو نقابة الأعلام الإلكتروني .
- جماعة الأدب العربي بالإسكندرية – عضو بأتيليه القاهرة .
- جماعة الأدب الحديث (أبوللو) بالقاهرة .
- رئيس نادي الأدب بقصر ثقافة الجيزة (سابقًا) .

حاصل على عدة مؤهلات علمية :

- ليسانس آداب – جامعة الإسكندرية – عضو نقابة الاجتماعيين.
- بكالوريوس تجارة – جامعة الإسكندرية – عضو نقابة التجاريين .
- دبلوم عالي تنمية – جامعة المنيا ١٩٨١م .
- دبلوم عالي سكان – جامعة المنيا ١٩٨١م .
- تمهيدي ماجستير - جامعة المنيا ١٩٨١م .
- نال العديد من الجوائز الأدبية من نادي القصة بالقاهرة وجائزة إحسان عبد القدوس والثقافة الجماهيرية وجماعة الأدب بالإسكندرية ومديرية الثقافة بالمنيا وجامعة المنيا وجامعة الأدب الحديث «أبوللو سابقًا» .

- شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية وعقدت ندوات أدبية لأعماله في جامعة المنيا وجماعة الأدب العربي بالإسكندرية ورابطة الأدب الحديث بالقاهرة وقصر ثقافة مغاغة ونادي القصة بالقاهرة ومركز الإبداع بالإسكندرية .

- حصل على درع دار أنس الوجود للنشر في مسابقة أقلام في حضرة الوجود لعام ٢٠١١.

- عمل دراسات أدبية على أعماله من قبل العديد من الباحثين مثل : الدكتور جمال التلاوي ، الدكتور صفوت عباس (كلية آداب – جامعة المنيا) الأديب السيناريست محمد السيد عيد الأديب المغربي الكبير العربي بنجلون ، الأديب الناقد ربيع مفتاح ، دكتور محمد رحومه ، دكتور منير فوزي (دار العلوم – المنيا) دكتور عبد الله سرور (كلية الآداب – جامعة الإسكندرية) ، الأديب حسني لبيب ، صفوت عبد المجيد ، الروائي محمد جبريل ، الأديب الباحث محمود حنفي كساب ، الشاعر الكبير محمد علي عبد العال رئيس رابطة الأدب الحديث ، شاعرة الصعيد نوال مهنى ، الشاعر الباحث الدكتور أمجد ريان ، الشاعر الصحفي محمد الحمامصي ، دكتور محمد عبد الله حسين (جامعة حلوان) الشاعر الدكتور شكري جاد ، الأديبة لويس يعقوب ، الدكتور الباحث عصام خلف ، الأديب الناقد قاسم مسعد عليوه ، الأديب الناقد عماد الدين عيسى ، الدكتور الباحث شعيب خلف ، الدكتور عبد الرحمن الوصيفي (كلية التربية – جامعة المنصورة) الأديب الناقد محمد قطب ، الأديب الناقد الدكتور محمود بطوش ، الناقد الدكتور شريف الجيار ، الأديبة الناقدة فادية حسين ، الأديبة الناقدة سوسن إسماعيل ، الأديب الناقد عصام الدالي ، الأديب الصحفي مصطفى القاضي ، الأديب السيناريست صلاح معاطي ، الدكتورة الأديبة عطيات أبو العينين ، الأستاذ الدكتورة دولت عبد الرحيم رئيس قسم آداب بنها ، الأديب الناقد دكتور محمد سمير عبد السلام ، الأديب الصحفي جوزيف فكري ، الشاعر محمود محمد علي سالم ، اللواء الأديب سراج النيل الصاوي بالإسكندرية ، الأديبة الناقدة سعاد عبد الله

الشاعر العربي السوري الكبير عدنان برازي ، الشاعر الفلسطيني الكبير سعيد الغول ، الأديب والناقد السوري الكبير محمد غازي التدمري ، الأديب والناقد فايز جعفر ، دكتور تامر محمد عبد العزيز أستاذ البلاغة والنقد الأدبي كلية دار العلوم جامعة المنيا .

- درست أعماله القصصية (الربابة في المدينة) بكلية دار العلوم جامعة المنيا عام ١٩٩٣ وراويته (موال الحنين) بنفس الكلية من عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠١٣ ، تم امتحان طلبة الفرقة الثالثة فيها من قبل الدكتور منير فوزي ، كما درس الدكتور عبد الرحمن الوصيفي رواية (عيون علي الخط) عن حرب أكتوبر لطلبة السنة الرابعة بكلية الدراسات العربية – جامعة المنصورة .

- أُدرجت رواية (عاشق النهر) ورواية (موال الحنين) ضمن ببلوجرافيا مكتبات التربية والتعليم عام ١٩٩٨م .

- حازت رواية (قادش قبل الميلاد) على جائزة أدبية دولية من جونيه بلبنان – دار ناجي نعمان الثقافية عام ٢٠٠٤ وأصبح عضوًا فخريًا بهذه الدار .

- تم منحه جائزة تقديرية من رابطة الأدب الحديث (ابوللو) عام ٢٠١٨.

- عمل بالصحافة الإقليمية بجريدة صوت المنيا لمدة تصل إلى سبع سنوات ومراسلاً لجريدة الصناعة والاقتصاد بالقاهرة لمدة عام ومحررًا بجرائد (النهر – النهر الجديد – أنباء بني سويف – الرقابة الصناعية – النبأ – اليوم الدولي – المشاهير – مجلة الحياة القبطية) .

- درس مادة (مدخل الصحافة) عملي لطلبة السنة الأولى لكلية التربية النوعية بالمنيا لمدة ثلاث سنوات ، مادة (أعلام محلي) لطلبة السنة الرابعة بنفس الكلية لمدة عام .

المؤلفات الأدبية :

- (باقة ورد زمن هارون) رواية عام ١٩٨٤م طبعة أولى ونفذت.

- (أمطار الجبل) رواية عام ١٩٨٥م طبعة أولى ونفذت .

- (الربابة في المدينة) قصص قصيرة عام ١٩٨٧ حصلت علي جوائز نادي القصة بالقاهرة ، درست لطلبة كلية دار العلوم بجامعة المنيا عام ١٩٩٣.

- (حكاية طاهر المصري) رواية عام ١٩٩٤ حاصلة على شهادة تقدير من مسابقة إحسان عبد القدوس الأدبية عام ١٩٩٣م .

- (خفرع عظيم) رواية عام ١٩٩٦م .

- (عاشق النهر) رواية عام ١٩٩٧ حاصلة على الجائزة الأولى لمسابقة إحسان عبد القدوس الأدبية عام ١٩٩٤م .

- (موال الحنين) رواية عام ١٩٩٨ درست لطلبة كلية دار العلوم بجامعة المنيا عام ١٩٩٨م .

- (المحاريق) رواية سلسلة نفرتيتي هيئة قصور الثقافة – ثقافة المنيا عام ٢٠٠٠م .

- (ثقب في جدار الراس) قصص قصيرة عام ٢٠٠١م .

- (مترو الأنفاق) رواية عام ٢٠٠٢ – خطاب شكر من رئاسة الجمهورية الفرنسية .

- (عيون على الخط) رواية عام ٢٠٠٣ إصدار اتحاد كتاب مصر بالتعاون مع الهيئة العامة للكتاب .

- (عودة السندباد البحري) الرحلة الثامنة رواية عام ٢٠٠٦.

- (رباعية فرعونية عاشق النهر) إصدار الهيئة المصرية للكتاب عام ٢٠٠٦.

- (زمان الود) رواية إصدار عام ٢٠٠٧.

- (فارس والسفير) رواية إصدار مركز الحضارة العربية ٢٠١٠.

- (أبو جلال ٢٠٠٠) رواية الهيئة العامة للكتاب ٢٠١٠.

- (ريموت كونترول) مجموعة قصص للأطفال ٢٠١٠ إصدار الهيئة المصرية للكتاب .

- (أمير في بلاد بين النهرين) مجموعة قصص (إصدار نادي القصة بالقاهرة الكتاب الفضي عام ٢٠١١) .

- (الفراشة والضوء) رواية إصدار عام ٢٠١٢ (إصدار دار أنس الوجود للنشر ٢٠١٢) .

- (صباح الخير نوبل) رواية إصدار عام ٢٠١٢ (إصدار دار أنس الوجود للنشر ٢٠١٢) .

- (من الشعر الصيني إلى شهب من وادي رام) تأملات أدبية عام ٢٠١٢ (إصدار دار أنس الوجود للنشر ٢٠١٢) .

- (بيت جميل يسبح في الفضاء) جزء أول ، دار أنس الوجود عام ٢٠١٣.

- (شارع دنيا) الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠١٣.

- (الجديد في قصص وروايات يعقوب الشاروني) مكتبة مدبولي عام ٢٠١٤.

- ورقتان (قصص قصيرة جدًا) مكتبة الآداب ٢٠١٤.

- (عبور الدفاعات) رواية مكتبة الآداب ٢٠١٤.

- (في مملكة الصحافة مدخل عملي) غصدار مكتبة الآداب عام ٢٠١٥.

- (بدايات العشق) قصص قصيرة غصدار مكتبة الآداب عام ٢٠١٥.
- (إمرأة وشمس وأديب) تأملات أدبية غصدار عام ٢٠١٥.
- (بعيدًا عن البحر) رواية عام ٢٠١٦.
- (نادية تكلا أديبة مُبدعة) عام ٢٠١٦.
- (فوضى رايس) رواية عام ٢٠١٦.
- (شهريار يحكي قصص قصيرة) عام ٢٠١٦.
- (شهيد العشق الملكي) قصص قصيرة عام ٢٠١٦.
- (من قلوب منهكة إلى بونجا تأملات أدبية) عام ٢٠١٧.

(بلقيس المرتضى) رواية ٢٠١٧.
- (لؤلؤة) رواية ٢٠١٨.

أبحاث أدبية تم تقديمها لإدارة النشر بالمجلس الأعلى للثقافة وتم طبع ملخصات لها بمعرفة إدارة النشر بالمجلس وعقد لها ندوات بالمجلس الأعلى.

١- بحث بعنوان (دكتور جابر عصفور – ثقافة مغايرة) صدر في كتاب من المجلس الأعلى للثقافة .

٢- بحث بعنوان (الأدب المصري القديم في موسوعة سليم حسن)

٣- بحث عن دور الإعلام والإعلان في تسويق الكتاب المصري.

قصص تحت الطبع:

- (رمال وسراب) رواية .
- (نعم بلا حدود) رواية .
- (عيون على الخط) رواية الجزء الثاني .
- (ابن فرناس الجديد) قصص قصيرة.
- (حبات التوت) قصص قصيرة جدًا .
- (الغصن الأخضر) رواية .
- (شاهين وبنات الحور) رواية .
- (ياسمين زهرة ياسمين) قصص قصيرة للأطفال .
- (طائرة ورقية جديدة) قصص قصيرة للأطفال .

(خشاف ملكي) قصص قصيرة جدًا .

- (قلب يهاجر دائمًا) رواية .
- (من بستان الرهبان) قصص قصيرة .
- تأملات أدبية .
- الإنسان من زوربا وفرفور إلى زهور هيروشيما .
- رحلة مع الإبداع الجميل نجلاء محرم.

كتب علمية:

- الصناعات الصغيرة الجميلة والتنمية

مسرحيات :

- كفر الخير
- فرقة من طنطا .

الفهرس